وبين هذا الانحلال وبين جمود الحنابلة دقيق غامض لا يطلع
عليه الا الموفقون الذين يدركون الامور بنور الهي لا بالسماع
ثم اذا انكشف لهم اسرار الامور على ما هي عليه نظروا الى السمع
والالفاظ الواردة فما وافق ما شاهدوه بنور اليقين قبلوه
وما خالف اولوه فاما ان يأخذ معرفة هذه الامور من السمع
المجرد فلا يستقر له فيه قدم ولا يتعين له موقف والايليق
بالمقتصر على السمع المجرد ومقام احمد بن حنبل والآن فكشف
الغطاء في حد الاقتصاد في هذه الامور داخل في حكم المكاشفة
والقول فيه يطول .

قلت وقد تكلمنا على هذا الكلام وما فيه من مردود ومقبول
وما فيه من عزل الرسول عزلا معنويا والحالة الخلائق على الخيالات
والمجهولات وفتح باب النفاق في الاجوبة المصرية والمقصود
هنا ان ابا حامد تكلم بمبلغ علمه وما وصل اليه من كلام السلف
والائمة ولهذا كلامه في ذلك في غاية التقصير فان كلام
احمد بن حنبل في الاصول مع انه ملء الدنيا وقد صنف
في ذلك مصنفات وما من مسئلة منها الا وقد ذكر فيها
من الدلائل وكلام الله ورسوله والصحابة والتابعين ما شاء
الله وناظر الجهمية وغيرهم من الذين حرفوا باب الايمان
بالله واليوم الآخر ومع هذا فلم يكن عنده منه شيء

وكذلك

وكذلك غير كلام احمد بن حنبل من كلام الصحابة والتابعين فيه
اعظم مما في كلام احمد بن حنبل ونحوه فان احمد بن حنبل لم يبتدع
من عنده شيئا ولكن كان اعلم زمانه بما انزل الله على رسوله وما
كان عليه الصحابة والتابعون وكان اتبع الناس لذلك واتلى بالمخالفين
من اهل الاهواء ومناظرتهم بالخطاب والكتاب والرد عليهم
فاظهر من علوم السلف ما هو متبع فيه كسائر الائمة قبله وما
من قول يقوله الا وقد قاله بلفظه او بمعناه ما شاء الله من
الائمة قبله وفي زمانه وعليه من الدلائل ما شاء الله فلهذا
اتخذته الامة اماما لان الله تعالى يقول وجعلنا هم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون وكان الامام احمد رحمه
الله تعالى ممن اتاه الله من الصبر واليقين بآيات الله
ما استحق به الامامة حتى اشتهر ذلك عند الخاصة والعامة
فصار لفظ الامامة مقرونا باسمه اكثر واشهر مما يقترن باسم
غيره .

قال ابو بكر الخلال في افتتاح كتاب السنة انبا ابو بكر المروزي
قال وقال ابن دريد في قوله تعالى وان جندنا لهم الغالبون
هم اهل السنة وقال عبد الوهاب الوراق انا لم نكونوا هذه
العصابة فلا ادري اي عصابة هي قال ابو بكر الخلال فهي
عصابة احمد بن حنبل رضي الله عنه الذابون عن السنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)